المبالغة في وصف السموات والأرض والجنة:

يقول في (فصل ١٠٥: ٨.٣) **"أن السموات تسع ويبعد عن بعضها عن بعض كما تبعد السماء الأولى في الأرض، أذ أنها تبعد عن الأرض سفر ٥٠٠ سنة وعليه فأن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة ٤٥٠٠ سنة وبناء على ذلك أقول لكم أن الأرض بالنسبة للسماء الأولى كرأس أبرة ومثلها السماء الأولى بالنسبة للسماء الثانية وعلى هذا النمط كل السموات الواحدة منها أسفل مما يليها ولكن حجم كل الأرض مع حجم كل السموات بالنسبة للجنة كنقطة بل كحبة رمل"** بقى أن يقول لنا هل الجنة هذه في السموات أم على الأرض؟ وواضح من كلامه أنها لا تكون في السماء ولا على الأرض لأن الأرض والسموات كلها ستكون بالنسبة إلى الجنة كنقطة أو كحبة رمل فأين تلك الجنة حسب إنجيل برنابا؟ وما مصدر معلوماته؟

يحب إسرائيل كعاشق:

يقول أن الله يغار من كل محبه مهما كانت طبيعية ونقية، ويعاقبها وأنه يحب إسرائيل كعاشق، يقول في (فصل ٩٩) **"لما خلد يسوع بكهف في البرية في تيرو على مقربة من الأردن، دعا الأثنين والسبعين مع الأثنى عشر. وبعد أن جلس على حجر أجلسهم بجانبه وفتح فاه متنفساً الصعداء وقال: لقد رأينا اليوم أنما عظيماً في اليهودية وفي إسرائيل وهو أثم يخفق له قلبي في صدري من خشية الله، الحق أقول لكم أن الله غيور على كرامته، ويحب إسرائيل كعاشق. وأنتم تعلمون أنه متى كلف شاب بأمرأة لا تحبه بل تحب أخر، ثار حنقه وقتل نده، أني أقول لكم هكذا يفعل الله"** و عبارة **"أن الله يحب إسرائيل كعاشق يحنق ويقتل نده "هي عبارة لا تتفق مع الأسلوب الذي نتحدث به عن الله، وعبارة "يحب إسرائيل كعاشق"** تدل على أن كاتب ذلك الإنجيل كان أصله يهودياً قبل أن يصير راهباً ثم يرتد عن مسيحية. وهناك عبارات أخرى له تثبت هذا الإستنتاج ثم يستطرد فيقول: **"لأنه عندما أحب إسرائيل شيئاً بسببه نسي الله، أبطل الله ذلك الشئ، أي شئ أحب إلى الله هنا على الأرض من الكهنوت والهيكل المقدس ومع هذا لما نسى الشعب الله وفاخروا بالهيكل فقط، أذ لم يكن له نظير في العالم كله أثار الله غضبه بواسطة نبوخذ نصر ملك بابل، ومكنه هو وجيشه من المدينة المقدسة، فأحرقها وأحرق الهيكل المقدس حتى أن الأشياء المقدسة التي كان أنبياء الله يرتجفون من لمسها ديست تحت أقدام الكفار المملوئين أثماً"** وأيضاً هذه الفكرة كلها تدل على أن أصل الكاتب يهودي وهذا واضح من قوله أن أحب شئ إلى الله كان هو الهيكل المقدس ومدحه لهذا الهيكل بأنه ليس له نظير في العالم كله.. وتكرار عبارة **"الهيكل المقدس والمدينة المقدسة"** ومع ذلك فأن الله لم يسمح بخراب الهيكل وحرق أوراشليم بسبب محبة الناس للهيكل، فهذا أمر ينافي العقل أنما سمح الله بذلك لأن الشعب اليهودي في ذلك الحين، كان قد وقع في عبادة الأصنام.

،يسطرد أيضاً فيقول: **"وأحب إبراهيم أبنه إسماعيل أكثر كثيراً مما ينبغي لذلك أمر الله إبراهيم**

أن يذبح أبنه ليقتل المحبة الأثمة في قلبه. وهو أمر كان فعله لو قطعت المدينة"

فهل محبة إبراهيم لأبنه كانت محبة أثم بينما هي محبة طبيعية فكل أب يحب أبنه وهل يعقل أن تجربة إبراهيم كان هدفها أقتلاع محبة أبنه من قلب أبيه أن هذا الكلام يشوه كل العلاقات الأسرية والإنسانية النبيلة ويعطي فكرة رديئة عن الله، ويصوره كإله أناني يكره كل محبة ليست له وحده. ثم أن محبة الأب لأبنه ليست ضد محبة الله فالله هو الذي غرسها في قلب كل أب أنها محبة داخل مجد الله. بل هي طاعة لله الذي أمر بمحبة الأباء والأبناء. نقول هذا على الرغم أن المسيحية تعتقد أن الأبن الذي أمر الله بتقديمه محرقة هو إسحق وليس إسماعيل...

يستطرد برنابا في نفس الفصل (٩٩) فيقول على نفس الوتيرة، **"وأحب داود أبشالوم حباً شديداً. لذلك سمح الله أن يثور الأبن على أبيه. فتعلق بشعرة وقتله أيوب"**، ما أرهب حكم الله أن أبشالوم أحب شعرة أكثر من كل شئ، فتحول حبلاً علق به وطبعاً عرض قصة أبشالوم بهذا الوضع، فيه مغالطة تاريخية فلم يحدث أن داود أحب أبشالوم أكثر من أخوته، بل الذي حدث هو أن أبشالوم كانت له أخطاء سابقة مما جعلت أباه داود يرفض مقابلته أما سبب ثورة أبشالوم على أبيه فكان حب أبشالوم للسلطة والملك.. أما عبارة **"فقتله أيوب"** فهي خطأ أما من المترجم أو ربما من برنابا، فالذي قتل أبشالوم هو يوآب رئيس الجيش (٢ صم ٨: ١٤.١٥) فلعله حدث أختلاط بين كلمتي يوآب وأيوب ويستمر برنابا في منهجه الخاطئ في التفكير فيقول: "وأوشك أيوب البار أن يفرط في حب أبناءه السبعة وبناته الثلاثة. فدفعه الله إلى يد الشيطان فلم يأخذ من أبناءه وثورته في يوم واحد فقط بل ضربه أيضاً بداء عضال، حتى كانت الديدان تخرج من جسده مدة سبع سنين، ولم يحدث مطلقاً أن تجربة أيوب كان سببها محبته لأولاده وبناته. فهذا أمر محال أن يسخط إلهه عليه، أو أن يدفعه إلى يد الشيطان بسبب حب طبيعي برئ يتصف به كل أب.

ويستطرد برنابا على نفس النهج فيقول: **"وأحب أبونا يعقوب أبنه يوسف أكثر من أبنائه الأخرين لذلك قضى الله ببيعه، وجعل يعقوب يخدع من هؤلاء الأبناء أنفسهم حتى أنه صدق أن الوحش أفترس أبنه فلبث عشر سنوات نائحاً"** عجيب وغير معقول وغير مقبول عقلياً ولا روحياً ولا لاهوتياً أن يعقب الله نبياً باراً مثل أيوب، لأنه أحب أبناءه هل يعقل أن يسمح الله بقتل جميع أبناء أيوب وبناته، عقاباً على محبته لهم؟ وعقوبته على هذه المحبة الطبيعية الروحية المقدسة الصادقة يأمر الله بضرب أيوب في جسده سنوات عديدة طبعاً بعض تفاصيل ما ورد في إنجيل برنابا يتنافى مع الكتاب ولكننا نتكلم عن الروح. هنا فهم خاطئ خاطئ لكل تجربة وكل حادثة وتصرفات الله مع البشر، أن تجربة أيوب لها أسباب لا علاقة لها أطلاقاً بمحبة أولاده. ولن تكون محبة أب لأولاده سبباً في تجربته، ما دامت هذه المحبة داخل محبته لله ولا تتعارض معها. كذلك كانت محبة أبونا يعقوب لأبنه يوسف كانت سبباً في أن يغار أخوته منه ، وليس أن يغار الله من تلك المحبة! فالله لا يغار من محبة أب لأبنه، أخوة يوسف لحسدهم أياه، دبروا ما شاءوا من مؤامرات ولم يكن الله راضياً عن تصرفاتهم

على أن ما يقوله برنابا في قصة الأعمى الذي أشتهى أن يرى إيليا النبي ورد عليه، أمر غير إنساني وغير روحي فهو يقول في (فصل ١١٦) "**أن إيليا قال: للأعمى عماه بسبب خطئيته، وقال الضرير: أنت أبكي لأنني لا أقدر أن أبصر إيليا النبي قدوس الله، فوبخه إيليا قائلاً: كف عن البكاء أيها الرجل، لأنك ببكائك تخطئ، فقال الضرير: هل رؤية نبي الله الذي يقيم الموتى وينزل نار من السماء خطيئة**"، وهنا تدور مناقشة هامية بينهما، ويقول إيليا: لو أبغضت إيليا أيها الأخ، لأحببت الله، وكلما زدت بغضاً لإيليا زدت حباً لله، ويغتاظ الأعمى من هذا الكلام ويقول لإيليا النبي وهو لا يعلم أنه إيليا: أيمكن أحد أن يحب الله ويكره نبي الله، ويقول له إيليا في (فصل ١١٧): "**لو رأيتني لا خمدت رغبتك التي ليست هى مرضية لله، لأن إيليا ليس هو خالقك بل الله، ثم قال إيليا باكياً: أني أنا الشيطان فيما يختص بك، لأني أحولك عن خالقك .....**" قسوة عجيبة في معاملة رجل أعمى يشتهي أن يرى نبي الله إيليا وأشعاره أن أشتهاءه رؤية النبي للبركة، هي رغبة غير مرضية لله وعمل شيطان كأن النبي صار شيطاناً يغتصب محبة الله.

وهذا الكلام أستدعى بكاء إيليا النبي وأستغفاره وأعتبر في أخر الفصل أنه "**خير للناس ولخلاص أن لا تكون لهم عيون! لأن كل من يجد لذة في أيا كان، ولا يطلب أن يجد لذة في الله، فقد صار ضماً في قلبه وترك الله**" هذا الأعمى كان يحب النبي لأجل الله، ويحترم ويتبارك به بسبب أنه رجل الله ومحبته لم تتعارض مع محبة الله كما يتبارك جميع الناس من مواضيع القديسين والأبرار حباً في الله، وحاشا أن يكون النبي في هذه الحالة منا في الله ولكن برنابا يريد أن يجعل حتى محبة الأنبياء خطيئة وأقلالاً من محبة الله وأمراً يستدعي طلب المغفرة. ويعتبر محبة الأنبياء عبادة أصنام أي تشويه للروحيات أكثر من هذا: هذا التعليم المنحرف يستطيع أن يعتبره كلام وهذا التشويه لكل العلاقات الإنسانية والروحية من يجرؤ أن يقول أنه صادر من وحي؟ أننا داخل محبتنا لله، نستطيع أن نحب الخليقة كلها بل يقول الكتاب المقدس أن كنت لا تحب أخاك الذي تراه فكيف تحب الله الذي لا تراه؟!!

خامساً: كتاب مملوء بالشتائم على لسان المسيح وبعبارات لا يقبلها السمع ولا الذوق:

السيد المسيح له المجد المعروف بالرقة العجيبة والوداعةيصدر منه أن يطلق الألفاظ غير لائقة، ويصوره إنساناً شتاماً: يشتم الكل، يشتم التلاميذ القديسين ويشتم الذين يكرمونه ويشتم من يسأله ومن يطلب منه الشفاء ومن يخطئ في الحديث عن غير قصد بل يشتم بلا سبب:

ويستخدم في وصفه ألفاظاً ينفر منها السمع فيقول لتلاميذه: "**هل رأيتم مرة البراز ممزوجاً بالبلسم، فأجابوا: لا يا سيد لأنه لا يوجد مجنون يفعل هذا الشئ، فقال يسوع: أني مخبركم الأن أنه يوجد في العالم من هم أشد جنوناً من ذلك، لأنهم يمزجون خدمة الله بخدمة العالم، لأن كل كلمة عالمية تصير براز الشيطان على نفس المتكلم**"

فهل هذا أسلوب يمكن أن يقوله السيد المسيح وهل يعقل أن مثل هذا الأسلوب يصدر من الوحي الإلهي؟ أو ما كان يمكن أستخدام لفظة أخرى غير البراز التي تكررت هكذا أكثر من مرة في (فصل ٨٤: ٥، ١٥) ولكن

برنابا متعود على هذا، فيقول أيضاً على لسان السيد المسيح في (فصل ٧٥: ١) عن الكسل: "**لأن الكسل مرحاض يتجمع فيه كل فكر نجس**" أهذا أسلوب لائق؟ إذا عنيتم عن سرد أمثاله في هذا الكتاب الذي شاء مؤلفه أن يسميه إنجيلاً

نقرأ أيضاً في (فصل ٢٢: ٢) "**أن السيد المسيح يقول لتلاميذه: الحق أقول لكم أن الكلب أفضل من رجل غير مختون**" وهذه العبارة بلا شك تدل على أن كاتب إنجيل برنابا كان يهودي قبل أن يصير راهباً. لأن اليهود يدعون أنفسهم أهل الختان، بينما يدعون باقي الأمم أهل الغرلة (غل ٢: ٧) ومما يثبت أيضاً أن كاتبه كان يهودياً، قوله في (فصل ٢٣: ١٧): "**دعوا الخوف للذي لم يقطع غرلته، لأنه محروم من الفردوس**" ويعلل ذلك بأنه لما أكل آدم الإنسان الأول الطعام الذي نهاه الله عنه في الفردوس مخدوعاً من الشيطان، عصى الجسد الروح فأقسم قائلاً:تالله لأقطعنك (أي يقطع عضوه التناسلي) فكسر سطيى من صخره وأمسك جسده ليقطعه بحد الشظية، فوبخه الملاك جبريل على ذلك فأجاب: لقد أقسمت بالله أن أقطعه فلا أكون حائثاً. حينئذ أراه الملاك زائدة جسده فقطعها. فكما أن جسد كل إنسان من جسد آدم، فيجب عليه أن يراعي كل عهد أقسم آدم ليقوموا به.

"**وحافظ آدم على فعل ذلك في أولاده، فتسللت سنة الختان من جيل إلى جيل**" (فصل ٢٣: ٢. ١١). والمعروف أن علامة الختان بدأت من أبينا إبراهيم (تك ١٧) وليس من أيام آدم كنتيجة لقطفه من الشجرة المحرمة.

على أن عبارة "**الكلب أفضل من رجل غير مختون**" يقول كاتب إنجيل برنابا "**أن التلاميذ حزنوا عندما سمعوا منه هذه العبارة. وقالوا أن هذا الكلام لثقيل من يقوى على سماعه، فأجابهم: أذا لاحظتم أيها الجهال ما يفعل الكلب لخدمة صاحبه علمتم أن كلامي صادق**" وكان يمكن أن يشرح لهم قصده دون عبارة (أيها الجهال) على أن إنجيل برنابا يحوي شتائم كثيرة لتلاميذ المسيح ففي (فصل ٤٢: ٤، ١٥) "**لما سمع بطرس من فم المسيح أن رؤساء وشيوخايتربصون له الدوائر قال له – حرصاً على حياته – : لا تذهب فيما بعد لأورشليم**" فماذا كان الرد على هذه المحبة؟ "**قال له يسوع: أنك غبي ولا تدري ما تقول**" (فصل ٤٢: ١٥) كذلك لما سأل المسيح تلاميذه "**وما قولكم أنتم في، فأجاب بطرس: أنك المسيح أبن الله**" ، فبدلاً من أن يطوبه كما ورد في إنجيل مت (١٦: ١٧. ١٩) يقول برنابا أن "**يسوع أنتهره بغضب قائلاً: أذهب وأنصرف عني لأنك الشيطان وتحاول أن تسئ إلي وكاد يطرده فبكى بطرس**" (فصل ٧٠: ٦. ٩)

ونفس الشتيمة قالها لبرنابا "**لقد صرت غبياً يا برنابا، إذ تكلمت هكذا**" (فصل ٨٨: ١٨) وفي مناسبة أخرى قالها لمتى "**أنك لفي ضلال يا متى**" (فصل ١٠٤: ٩) وفي حديثه على وجوب مجاهدة النفس على الدوام، قال: "**ألا أذا كنتم تحسبون أحذيتكم أكرم من أنفسكم لأنه كلما أنفتق حذاؤكم أصلحتموه**" (فصل ١٢٥: ٢٠) بلا شك كان يمكن توصيل المعنى إليهم بطريقة رقيقة أخف من هذا الكلام الجارح، ونحن

نعرف أن السيد المسيح، في حديثه مع المرأة السامرية الخاطئة كلمها بأسلوب رقيق غير جارح البتة وبذلك أمكن قيادتها إلى التوبة (يو ٤) ولكن أسلوب إنجيل برنابا أسلوب مكشوف وجارح بأستمرار ففي قصة المرأة الخاطئة التي دخلت بيت سمعان الفريسي، وغسلت قدمي المسيح بدموعها ومسحتها بشعر رأسها، يقول برنابا في (فصل ١٢٩: ١٨) "**وإذا بأمرأة أسمها مرير وهي مومسة دخلت البيت**"وتعبير مومسة تعبير جارح م عبارة "**المرأة الخاطئة**" كما ورد في إنجيل (لو ٧: ٣٧) أما برنابا فأسلوبه كما ذكرنا.

وفي معجزة تحويل الماء إلى خمر يقول أن مدبر الحفلة قال لأتباعه: "**أيها الخدمة الأخساء لماذا أبقيتم الخمرة الجيدة حتى الأن**" (فصل ١٥: ١٢) ولكن عبارة "**الخدمة الأخساء**" لم ترد في إنجيل (يوحنا ٢: ١٠) وأوردها إنجيل برنابا المتعود الشتائم ومن الشتائم التي أعتاد برنابا ترددها على لسان المسيح: كلمة مجنون ومشتقاتها.

"**وقال لتلميذيه يعقوب ويوحنا أنكم مجانين**" (الفصل ٦٣: ١٢)، "**وقال لتلاميذه: أنكم تكونون مجانين إذا كنتم لا تعطون حواسكم لله**" (الفصل ٢٦)، "**وقال الذي يسهر بالجسد وينام بالروح كمصاب بالجنون**" (فصل ١٠٨: ٧)، بل وصف العالم كله بالجنون، فقال "**أيها العالم المجنون**" (فصل ٧٤: ١٨) بل أنه علم تلاميذه أن يقلدوه في وصف غيرهم بأنه مجنون (فصل ٢٦: ٣)، (فصل ١٠٨: ٦) وقال "**قولوا لي: أذا كان إنسان جالساً على المائدة ورأى بعينيه طعاماً شهياً ولكنه أختار بيديه أشياء قذرة ليأكلها ألا يكون مجنوناً**" (فصل ٧٧: ٦) والمثل ساذج وبلا عمق.

وكمثل الوصف بالجنون الوصف بالغباوة، يكرره برنابا كثيراً على لسان المسيح فقد شتم الأبرص الذي طلب منه الصحة، ووبخه قائلاً: " **أنك لغبي.. أضرع إلى الله الذي خلقك**" (فصل ١١: ٤)، وكان يمكن أن يوجهه برقة قائلاً: "**الله يا بني هو واهب الصحة والشفاء**" ونفس الشتيمة وجهها إلى عشرة من البرص يطلبون منه الصحة، "**أيها الأغبياء أفقتدم عقلكم حتى تقولوا: أعطنا صحة**" (فصل ١٩: ١٥).. عجيباً هل الشتيمة نافعة لهم؟

ولما ضحك التلاميذ من حماقة الشيخ "**أجاب حينئذ يسوع: الحق أقول لكم: كل نظير يجد نظيره فنجد في ذلك مسرة، لذلك لو لم تكونوا أغبياء، لما ضحكتم على الغباوة**" (فصل ٢٧: ١، ١٠) ولا زي محلاً لشتيمتهم، لأن كثير من أمور الحماقة تضحك... وكما قال الشاعر: شر البالية ما يضحك.

عبارة يا غبي تتكرر في هذا الكتاب كثيراً على لسان السيد المسيح!! ففي (فصل ٧٦: ٨) "**يقول للكرام الثاني يا غبي** " وعبارة يا غبي تكررت في قصة إبراهيم (فصل ٢٦)

ومن الشتائم المشهورة التي يكتبها برنابا على لسان المسيح له المجد: عبارة الله ومشتقاتها، ففي (فصل ٧٠: ١٠) يقول لتلميذه القديس بطرس: "**لا تقل هذا الكلام مرة أخرى وإلا الله يلعنك**" في (فصل ٩٠: ١٦) يقولون أن "**كثيرين من الذين صلوا مع الصيام ملعونون**" ويقول في (فصل ٩٠: ١٢) "**أنهم**

ملعونون لعنة أبدية" ولكن لما لم يكن لهم إيمان لم يتمكنوا من التوبة، لذلك كانوا ملعونون" (فصل ٩٠: ١٨)

وهكذا كرر الله ثلاث مرات في فصل واحد، وفي (فصل ١٢٠: ١٢) يقول لتلاميذه: "**أن قلبك لثقيل جداً، حتى أني لا أقدر على رفعه**"، في (فصل ٥١: ١٧) "**قال للشيطان أنك سخيف العقل**" ومع أن الشيطان يستحق أكثر من هذا، أن هذا التعبير "**سخيف العقل**" لم يرد إلا في كتاب برنابا وعجيب أنه في (فصل ٧٧: ١٥) يقول عن الجمل "**أنه لا يرغب أن يشرب من الماء الصافي لأنه لا يريد أن ينظر إلى وجهه القبيح**" ولم نسمع مثل هذا عن وصف الجمل.

الفصل الخامس

أولاً : أخطاء التاريخية والجغرافية (أ)

ثانياً : أخطاء التاريخية والجغرافية (ب)

ثالثاً : كتاب مملوء بالتجاديف والأخطاء العقائدية

رابعاً : خرافات وأخطاء كثيرة

خامساً : خرافات الأرقام ومبالغات

سادساً : البكاء

سابعاً : خرافات وعقائد غير مقبولة

أولاً: أخطاؤه التاريخية والجغرافية

صدق الأستاذ العلامة محمد شفيق غربال، حينما ذكر في (**دائرة المعارف العربية الميسرة**) عن انجيل برنابا انه «**انجيل مزيف، وضعه أوروبي في القرن الخامس عشر . في وصفه للوسط السياسي والديني في القدس أخطاء جسيمة..**».

وفي هذا الكتاب أخطاء تاريخية وجغرافية كثيرة.

بعض الأخطاء التاريخية:

– من هذه الاخطاء الخلط بين الاسما اثناء ولادة السيد المسيح، واثناء المحاكمة والصلب:

فهو يقول في الفصل الثالث عن ولادة المسيح «**كان هيرودس في ذلك الوقت ملكاً على اليهودية بأمر قيصر اوغسطس. وكان بيلاطس حاكماً في زمن الرياسة الكهنوتية لحنان وقيافا..**»

والمعروف أن بيلاطس كان والياً وقت محاكمة المسيح، وليس في وقت ميلاده. وهكذا يخلط برنابا بين الأحداث.

وبيلاطس –كما يقول التاريخ– صار حاكما من ٢٦ م الى سنة ٣٦ م. فكيف يذكر في هذا الإنجيل المزيف انه قد عاصر ولادة السيد المسيح؟! هل يعقل أن يكون هذا (الإنجيل) موحى به، ويخطئ الوحي في التاريخ؟!

كذلك لم يكن حنان وقيافا رئيس كهنة وقت ميلاد المسيح فقيافا صار رئيساً للكهنة من سنة ٢٦م الى سنة ٣٦ م. أما حنان فكانت رئاسته للكهنوت من سنة ٦م الى سنة ١٥ م. وبقيت له سلطة وشعبية في وقت محاكمة السيد المسيح. إذن ما ذكره برنابا فيه خطأ تاريخي من أول انجيله!

– هناك خطأ تاريخي آخر في قوله ان السيد المسيح قد ذهب إلى دمشق، وإلى شبه جزيرة سيناء.

ففي (الفصل ٩٢ : ١،٢) يقول « **ففي هذا الزمن ذهبنا ويسوع آلى جبل سيناء عملاً بكلمة الملاك الطاهر. وحفظ يسوع هناك الأربعين يوماً مع تلاميذه**».

ولم يرد في الإنجيل، ولا في كتب التاريخ الكنسي، أن السيد المسيح ذهب الى سيناء كما انه في الأربعين يوماً التي قضاها على الجبل كان منفرداً. والجبل الذي قضى فيه الأربعين يوماً هو في فلسطين ويسمى جبل التجربة.

وفي (الفصل ١٣٩) يقال عنه « **مكث في دمشق ينتظر الباقين**» وفي (الفصل ١٤٣: ١) «**وجاء حينئذ بمشيئة الله كل التلاميذ إلى دمشق**».

وأيضاً لم يذكر الإنجيل ولا التاريخ الكنسي أن السيد المسيح وتلاميذه قد التقوا في دمشق.

كل هذه أخطاء تاريخية من صنع الراهب فرامارينو ، وضعها في هذا (الإنجيل) ناسباً اياها إلى برنابا.

المعروف أن السيد المسيح لم يذهب إلى أي بلد خارج الأراضي المقدسة، إلا إلى مصر، وذلك في وقت طفولته.

– من الأخطاء التاريخية أيضاً أن يذكر برنابا كأحد الإثنى عشر

فأسماء الإثنى عشر مذكورة في إنجيل متى (مت ١٠: ٢–٤)، وفي إنجيل مرقس (مر ٣ :١٤–١٩)، وفي أنجيل لوقا (لو ٦ :١٣–١٦) وفي سفر أعمال الرسل (أع ١: ١٣) ولم يذكر برنابا اطلاقاً بينها.

– ذكر برنابا أن اللذين نجوا في الفلك نوح ٨٣ شخصاً

وذلك كما ورد في (الفصل ١١٥: ٧) حيث يقول «**فبسبب الشهوة أتى الطوفان، حتى ان العالم هلك أمام رحمة الله، ولم ينج إلا نوح وثلاثة وثمانون شخصاً بشرياً فقط**».

ولا ندري من أين آتى برنابا بهذا الرقم (٨٣)؟!، أما الكتاب المقدس فيذكر أنه قد نجا نوح وبنوه الثلاثة وزوجاتهم، أي ثماني أنفس فقط.

– وهناك خطأ آخر في أسماء الملائكة:

فيقول في (الفصل ١١٥: ٤) عن السيد المسيح: « **فلما رأى الله الخطر على عبده، أمر جبريل وميخائيل وروفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم**».

ولسنا نعرف من وأين آتى برنابا باسم (أوريل) بين رؤساء الملائكة، على أن ناشر (إنجيل برنابا) يقول عن (أوريل) في الحاشية «وفي النسخة الأسبانية: عزريل».

– وقال برنابا أيضاً أن الكتبة لقبوا المسيح بنبي الناصريين.

وهذا اللقب لم يكن معروفاً إطلاقاً أيام السيد المسيح، ولا حتى الآن! ويقول « **فأنهم هكذا كانوا يدعون المؤمنين بيسوع**» وفي الواقع انهم في أيامه دعوا باسم التلاميذ، ثم دعوا في القرن الأول باسم المسيحيين. وذلك في أنطاكية أولاً (أع ١١).

– قال برنابا في (الفصل ١٤٥: ١، ٢) على لسان السيد المسيح:

« لعمر الله، لقد كان في زمن إيليا خليل الله ونبيه: اثنا عشر جبلاً يقطنها سبعة عشر ألف فريسي. ولم يكن بين هذا العدد الغفير منبوذ واحد»

ان هذا القسم (لعمر الله) موجود في (إنجيل برنابا) عشرات المرات. ولا ندري بما المقصود باثنى عشر جبلاً!!

لى أن الخطأ التاريخي الذي ننبه إليه هو وجود سبعة عشر ألفاً من الفريسيين في زمن إيليا النبي! فالفريسيون لم يظهروا إطلاقاً في زمن إيليا النبي بل بعده بقرون! وقد ذكرهم التاريخ كجماعة معروفة في القرن الثاني قبل الميلاد..

أما هذا الرقم (سبعة عشر ألفاً) فإنه يدخل في المبالغات العددية المعروفة في (إنجيل برنابا). ومثله أيضاً المبالغة في عبارة (اثنى عشر جبلاً). وكلها تتنافى مع التاريخ ومع الجغرافيا أيضاً. والوحى يشمل حقائق لا مبالغات..

– كذلك قال انه « **ذبح في زمن إيليا نفسه في سنة واحدة، عشرة آلاف نبي ونيف من الفريسيين الحقيقيين**»

ولم يذكر التاريخ إنه كان في سنة واحدة عشرة آلاف نبي، وانه قد تم ذبح كل أولئك!!

ولعل هذا جزء من المبالغات العددية غير المعقولة! كما ذكر في قصة الخليقة انه سيخرج من كتلة الطين مائة وأربعة وأربعون ألفاً من الأنبياء (الفصل ٣٥: ٨) . وقد تكرر هذا الرقم أيضاً في (الفصل ١٧: ٢١).

– الادعاء بقتل ألف من الكتبة والفريسيين في الهيكل:

قال برنابا في (الفصل ٢٠٨: ٩–١٠) : « **فأخذ من ثم كل من الكتبة والفريسيين وشيوخ الشعب حجارة ليرجموا يسوع، فاختفي عن اعينهم وخرج من الهيكل. ثم انهم بسبب شدة رغبتهم في قتل يسوع، اعماهم الحنق والبغضاء فضرب بعضهم بعضاً حتى مات ألف رجل ودنسوا الهيكل**».

لم يذكر التاريخ حادثة كهذه. ثم هل من العقل انهم من شدة رغبتهم في قتل المسيح يقتلون بعضهم بعضاً حتى يموت ألف رجل منهم!!

والعجيب بعد هذه المجزرة، أن برنابا يقول أنه قد «**صعد رئيس الكهنة وأومأ بيده، فساد الصمت**» !! (الفصل ٢١٠: ١–٢).

فكيف ساد الصمت والهدوء مع وجود ألف قتيل، ودماء غزيرة في الهيكل؟! هل كانوا قد اخرجوا القتلى ودفنوهم؟! وماذا فعلت السلطات؟!.

– قال في (الفصل ٩١) إن الجنود الرومانية آثارت فتنة بمناداتهم بلاهوت المسيح «**فاجتمع في مزبه على اثر ذلك ثلاثة جيوش كل منها مئتي ألف رجل متقلدي السيوف. فكلمهم هيرودس أما هم فلم يسكتوا**».

و لم يذكر التاريخ مطلقاً انه يوجد في مدينة واحدة ستمائة ألف جندي متقلدين سيوفهم!!